قوالب الخبر الصحفي:

مفهوم الخبر يختلف مفهوم الخبر في الصحافة اختلافًا فارقًا عن معناه اللغويّ، حيث إنّ الخبر لغةً "يمثل الصدق والكذب لذاته"، فالخبر الصحفي أساسه الصدق في المحل الأول، وإن تخلت عنه هذه الصفة –الصدق– فإنه يخرج من كونه خبرًا ينقل واقعةً حدثت إلى مجرّد شائعةٍ قد يكون لها أثرها الكبير والمدمر على المجتمع .

فمفهوم الخبر يختلف من عصر إلى أخر، ومن نظام إلى نظام آخر، فالخبر الليبرالي يختلف في النظام الشمولي، فمثلًا تستخدم الفلسفة الليبرالية الخبر وعينها على القارئ، بينما تَستخدم الاشتراكيّة الخبر للدعاية الأيديولوجية والسياسية ما يفقد الخبر دقته وموضوعتيه.

لم يعد مقبولا في عالم الصحافة أن نجعل منها صحافة تسجيلية أو تقريرية فحسب لتسجيل الوقائع والأحداث أو أن نصفها وصفا عاديا بالطرق التقليدية عند كتابة الأخبار، ولم يعد لونا واحدا أو طريقة واحدة في الصحافة ملزما للقراء الذين تعددت خياراتهم وتباينت مصادر حصولهم على الأخبار، فالتطور الحاصل في أساليب كتابة الخبر فرض خلق طرق قوالب الهدف منها جلب أكبر قدر ممكن من الجماهير القراء، وسنحاول أن نستعرض أهم القوالب التي يعرض بها الخبر الصحفي فيما يلي:

القوالب الفنية في الكتابة الصحفية

1 قالب الهرم المقلوب

يعتبر من بين أكثر أنواع القوالب الصحفية انتشارا خاصة في الصحافة الوطنية، لاسيما في أخبار وكالات الأنباء، والذي يرتكز على كتابة الأحداث أو الأفكار المهمة في البداية والتدرج من حيث "الأهمية" إلى نهاية الخبر بالترتيب التالي "بالغ الأهمية– مهم– عادي الأهمية– غير مهم". يناسب هذا النمط الأخبار البسيطة التي تدور حول واقعة واحدة أو موضوع واحد، كما يستخدم كثيرا في الأخبار الجادة أو الساخنة" ويرجع شيوع هذا القالب لسببين:

السبب الأول: أنه أقدر الوسائل على نقل المعلومات، فيخدم القراء الذين لا يكترثون لقراءة كل محتوى المقال ويكتفون فقط بقراءة الأسطر الأولى لمعرفة ما بداخله حتى يقرروا ما إن كانوا سيستمرون بإكمال القراءة أم لا.

السبب الثاني: أن المساحة المخصصة للخبر أو المقال تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحيفة فإذا صيغت الأخبار ضمن هذا القالب، أصبح من السهل اختصارها تدريجيا من أسفل الهرم وحسب الأهمية والاهتمام وطبيعة الموضوع.

ويشتمل هذا القالب على ركنين أساسيين هما:

الركن الأول: يتضمن مقدمة الحديث وهى تحتل قاعدة الهرم المقلوب، والمقدمة هي تحتوى على أهم ما في الحديث من أخبار وآراء.

الركن الثاني: نص الحوار وهو يمثل جسم الهرم المقلوب، ويأتي جسم الحديث متضمناً النص الكامل للحديث ثم يتم التدرج في أهمية المعلومات الواردة فى الحوار من الأكثر أهمية، فالأقل أهمية ثم الأقل فالأقل.

إن السلبية الوحيدة في هذا النوع من القوالب هي تهميش الفقرة الختامية في بعض الأحيان مما يضعف قوة الطرح، وقد تبعث هذه النمطية في الكتابة والقراءة على الإسهاب بسبب التكرار الممل في العملية الإخبارية.

ويحدد "فاروق أبو زيد" فاروق أبو زيد مميزات نمط الهرم المقلوب في كتابة الخبر الصحفي في:

-يسهل على كاتب الخبر أن يرتب الأحداث داخله بسرعة.

-يستطيع المحرر أن يختار المفردات الأساسية من الخبر لتكون جوهر العنوان وذلك بقراءة الفقرات الأولى.

-يمكن الصحف والمجلات من التكيف مع المساحة المتاحة.

-تمكن القارئ من تحديد أهمية الخبر بالنسبة له بسرعة.

-يمكن القراء من الحصول على الأساسيات بسهولة ويمكن المحررين من الاختزال.

الفقرة الأولى قوية وهو الأمر الذي تتطلبه كتابة الخبر في كل القوالب والأشكال الصحفية الأخرى.

أقدر الوسائل على نقل المعلومات فالناس عادة لا ينفقون الكثير من الوقت لقراءة الأخبار ويكتفون بقراءة الجمل الأولى يساعد القارئ المشغول على الاكتفاء بمقدمة الخبر حيث أهم ما فيه.

-يساعد من الناحية التحريرية في اختصار أي جزء من التفاصيل غير المهمة التي تأتي في نهاية الخبر. حيث أن المساحة المخصصة للخبر تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحف.

-سهولة اختيار عناوين الخبر في المقدمة وأن تكون المقدمة أو الاستهلال كاملا وافيا بالغرض طالما القارئ يستطيع أن يستغني عن بعض التفصيلات في المتن.:

2. قالب الهرم المعتدل

يشبه هذا القالب القصة في كتابة الخبر فالمقدمة تهيأ القارئ بموضوع الحدث، ثم يعرض التفاصيل الخاصة به في الفترة الثانية وصولا إلى الخاتمة، ويفضل الكثير من الصحفيين في الدول الغربية على وجه الخصوص هذا القالب في وصف الأحداث الغريبة أو المأساوية، وذلك لتمهيد القارئ للحدث وصولا إلى قلب الحدث .وفي هذا القالب وضع الهرم طبيعيا، حيث تكون قاعدته في الأسفل وفي هذه الحالة لا تضم المقدمة اهم ما في الخبر وإنما مجرد تمهيد، ثم يأتي جسم الخبر ليضم معلومات أكثر أهمية، وفي الخاتمة أو في أسفل القاعدة تأتي المعلومات الأهم، ولا يستخدم هذا القالب إلا في الإخبار المتعلقة بالقصص الإنسانية أو الأحداث العاطفية أو حوادث الجرائم المثيرة، ويأتي هذا القالب على ثلاث أجزاء وهي:

المقدمة: وهى تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتهيئ القارئ لقراءة الخبر فهي تشير إلى موضوع الخبر، رغم أنها لا تتضمن أهم ما في الحادثة.

جسم الخبر: وهو يحتل جسم الهرم المعتدل، ويتضمن تفاصيل مهمة عن الخبر بحيث تبدأ من المعلومات الأقل أهمية فالأكثر أهمية، ويتم استدراج القراء تدريجيا إلى أهم معلومة في الخبر.

الخاتمة: وهي تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى تشتمل على أهم معلومة في الخبر الصحفي الذي لطالما انتظره القارئ.

و"يستخدم نمط الهرم المعتدل بشكل جيد في الأخبار الطويلة والأخبار التي تتضمن وقائع مثيرة ومتصاعدة على غرار أخبار الجرائم والحوادث" .

3. قالب الهرم المقلوب المتدرج

يقوم هذا الهرم على أساس تشبيبه بالبناء الفني للخبر الصحفي بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب بحيث يكون للخبر مقدمة تتضمن اهم تصريح فيه ثم يأتي بعدها جسم الخبر في شكل فقرات متعددة ليشرح ويلخص كل منها جانبا من جوانب الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر نص تصريح لمصدر الخبر أو الشخصية التي يدور حولها الخبر. ويتم ترتيب أقوال المصدر المقتبسة حسب الأهمية، حيث يبدأ بالتصريح الأهم ثم التصريح المهم ثم التصريح الأقل أهميةقل اهميأ

يربط بعض الأكاديميين هذا القالب بالصحف الرسمية والنشرات الناطقة باسم الهيئات والتنظيمات والمؤسسات، حيث أن هذا القالب يرتبط في الغالب بالتصريحات والبلاغات والخطب والبيانات، أو بمعنى آخر، كل ما يتعلق بفعل الكلام. وهذا القالب مزيج بين القالبين السابقين: الهرم المعتدل والهرم المقلوب، حيث يأخذ التسلسل الزمني من الهرم المعتدل وأهمية الحدث من الهرم المقلوب .

وتعتمد بنية الخبر وفقا لهذا القالب على عرض التصاريح التي يدلي بها:

-الشخصيات البارزة أو المهمة في المجتمع.

-المسؤولين عن العلاقات العامة.